

بدل الاشتراك عن سنة	٦٠
في مصر والسودان	٨٠
في الأقطار العربية	١٠٠
في سائر الممالك الأخرى	١٢٠
في العراق بالبريد السريع	١
عن المدد الواحد	
الوصولات	
يتفق عليها مع الإدارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤٦٧ « القاهرة في يوم الإثنين أول جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ - الموافق ١٥ يونية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

مساجلات

للأستاذ عباس محمود العقاد

لقيني كاتب معروف بتشجيع البدع الحديثة حتى تقدم فيتركها
ويتشيع لغيرها فقال لي :
إنك أنكرت « الوعى » الباطن في التصوير ، وأخذت
على غلاة المحدثين أنهم يعتمدونه في صورهم ، مع أنك ترجع إليه
في شعرك وترسم بالقلم نظائر لما يرسمونه بالريشة
قلت : مثل ماذا ؟

قال : مثل قولك في وصف قبة الفضاء إحدى الليالي :

كأنها الهاوية المقلوية

كأنها الجمجمة المنخوية

تهمس فيها الذكر المحبوبة

وهذا من صور الوعى الباطن وليس من صور العيان
والذى قاله الكاتب المعروف يخالف الواقع ولا يؤيد المدرسة
العالية من المصورين ، أو مدرسة « السريالزم » على وجه من الوجوه
فأنا ، من جهة ، لم أنكروا الوعى الباطن ولا موجب الإنكارى
إياه ، وإنما أنكرت أن يكون وجود الوعى الباطن ملغياً للوعى
الظاهر والمشاهدة الحسية والمرئيات الميانية ، وأنكرت
أن يكون الوعى الباطن ملغياً لقواعد التصوير قديمها وحديثها ،
فلا تبقى للمصور منزلة على الجاهل بفن التصوير ، لأنهما على حد

الفهرس

صفحة	
٦١٣	مساجلات .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٦١٦	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
٦١٩	مثال ... : الأستاذ محمد محمد اللدني ...
٦٢٢	التفاحة ... : الأستاذ راشد رسم .
٦٢٤	حنين ملتين ... : للشاعر الفرنسي تيوفيل جوتيه بقلم الأستاذ أحمد أحمد بدوى
٦٢٦	غزل الملوك والقصيدة المنسوبة إلى السلطان سليم ... : الأستاذ عبد الله مخلص ..
٦٢٧	اكديبى ... [قصيدة] : الأستاذ عباس محمود العقاد ..
٦٢٩	الحن المتبذل ... : الأستاذ حسن القاياتي ..
٦٢٩	السودة إلى مقط الرأس } : للاستاذين ... بقلم الأستاذ علي عرف الدين
٦٣٠	عدد الرسالة الخامس بالعراق : الأستاذ محمود منبى عرفة ...
٦٣٠	رجع إلى ديكلوت وابن يعين : الأستاذ السيد يعقوب بكر ..
٦٣١	إلى من ينيهم الأمر في وزارة الطارف ... : الأستاذ أحمد عبد العليط ...
٦٣٢	الأدب بين الشيوخ والشبان : الأستاذ إبراهيم علي أبو الحشب
٦٣٢	إلى الأب ألتاس الكرملى : الأديب عبد الرحمن أحمد سعد

كما يستخدمها خلق الله في السكن والملبس والطعام والشراب
والدرس والتخيل والتفكير

هذا الذي تفكره وينكره كل ذى عينين وكل ذى وعي
باطن مستقر في مكانه كما خلقه الله . أما للصورون الذين يقذفون
بالألوان والرسوم إلى عرض الطريق ليحدثونا باسم « الوعى
الباطن » فأول ما ينبئ أن يسموه منا أنكم يا هؤلاء لستم
بأصحاب الاختصاص في هذه الأسرار . فإذا فشتم في حمل الريشة
وخط الألوان فقد فشتم في وظيفتكم المعترف بها وادعيتم
لأنفسكم وظيفه لا يعترف لكم بها إنسان ، ولا حاجة بالناس
إليها لأنهم جميعاً أصحاب « وعى باطن » مثلكم وزيادة ...
فاجتهد إليكم وإلى غيركم من أدياء هذه الكهانة المعروضة
عليهم في ثوب التصوير ؟

ومن المساجلات التي نُبِئت إليها كلمة لأديب يكتب في
« الثقافة » بتوقيع « محمد مندور » قال فيها عنى في صدد الكلام
على أبي العلاء ورسالة الغفران :
« ... والعقاد يبدأ فيؤكد — فيما يعلم — أن فكرة
أبي العلاء في هذه الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبقه إليها أحد غير
لوسيان في معاوراته في الأولب والمأوية . وهذا قول عجيب يدخل
في سلسلة تأكيدات الأستاذ العقاد التي لا حصر لها في كل
ما كتب ، والتي كثيراً ما تدهشنا لجرائها ؛ ففكرة الرحلة إلى
العالم الآخر قديمة قدم الإنسانية ، عرفها اليونان قبل لوسيان ،
وعرفها العرب قبل أبي العلاء »

لا يا شيخ !

العالم الآخر قديم قبل لوسيان ، والجنة والنار قديمتان قبل
أبي العلاء !

سبحان الله ! كنا نظن غير هذا ... كنا نظن أن الجنة
والنار خلقتا بعد المعرى بثلاث أربع سنوات ! وأن لوسيان
ظهر على الأرض فظهر معه الجحيم السفلى الذي تحدث به اليونان
أما وصاحبنا البدهوش من جرائنا يؤكد لنا أن الأمر على
غير ذلك فلنرجع إذن عن تأكيداتنا الجريئة ، ولنمنن التوبة بين
يديه لنقول له : صحيح . صحيح والله ... الجنة والنار كانتا
معروفين قبل أبي العلاء ، والعالم السفلى كان معروفاً قبل
لوسيان ... ولندن ... لندن نعم لأجل خاطرنا كانت موجودة

سواء يهملان التلوين والمشابهة وأصول الرسم والتمثيل ، وأبنت
أن أعتقد كما يعتقد الواهمون أن « الوعى الباطن » شيء جديد
في هذه الدنيا ، وهو هو تلك الملكة الراسخة في قرارة النفوس
قبل ظهور التصوير والمصورين ، فلم يكن رسوخها هذا حائلاً بين
المصورين الأقدمين وبين رؤية الأشياء كما يمثلها العيان
إن الوعى الباطن ليس من اختراعات هارتمان ولا فرويد ،
ولا من مصنوعات القرن العشرين ، ولكنه ملكة إنسانية وجدت
في مصوري روما وهولندا وإسبانيا كما توجد في المصورين المحدثين ؛
فلماذا نلنى العيون اليوم ولا نرى الأشياء إلا بالتنجيم والتخمين ؟
ومن الذى قال إن حامل الريشة هو التخصص في نتيجيات الوعى
الباطن دون العلم والمهندس والطبيب والكاتب والشاعر وسائر
المتقنين وغير المتقنين ؟

هذا كلامى عن « الوعى الباطن » لا يدحضه الشعر الذى ذكره
الكاتب المعروف وأراد أن يسلكنى به في عداد أولئك المنجمين
على أن الشعر الذى ذكره الكاتب المعروف يعطي العيان
حقه ويعتمد على الحس ولا ينسى المشاكلة ولا المشابهة من جانبها
الظاهر ولا من جانبها الباطن أقل نسيان
فالتجويف ملحوظ في قبة الفضاء وفي الجحمة المنخوبة ؛
وهمس الذكرك يفترن بالرأس ويفترن بالسما في لياليها المرهوبة ،
وإذا تربلت السماء بسريال الرهبة ، فالشعور الذى توجيه إلى
النفس أقرب شيء إلى شعور الإنسان أمام الرؤى التي أحاط بها
عالم الغناء والأبديّة

فالمشابهة الحسية والمشابهة المعنوية متوافرتان هنا كل التوافق ،
وليس في « السريالزم » أثر للمشابهات ولالتوافق في الرسم والتصوير .
على أننا نذهب مع الكاتب المعروف إلى أقصى مداه ونفرض
أن وصفي الفضاء في إحدى الليالي المرهوبة بالجحمة المنخوبة وعي
باطن ليس فيه من الوعى الظاهر كثير ولا قليل

نفرض أنني رجعت إلى « الوعى الباطن » في بيت أو بيتين
أو عشرة أبيات من عشرة آلاف بيت . فأين هذا من الإناء
الحس والعيان كل الإناء وتطبيق العيون والأصماع إلى آخر
الزمان ؟ إن تسلل الوعى الباطن مرة في كل ألف مرة هو احتمال
جائز موافق لطبيعة السوانح الباطنية . أما الوهم الذى لا يجوز
ولا يوافق طبيعة من الطبائع ، فهو أن نصبح كلنا وعياً باطنياً
وأن تصبح الدنيا كلها موعبة باطنية لا تستخدم فيها عين ولا أذن

كأنه قد خطا خطواتها بقدميه وروى لنا أحاديثها كأنما هو الذى ابتدعها أول مرة ... »
ومن يدري ؟ فقد يكون من اجتراء العقاد أنه اختلس هذه الحقيقة قبل عشرين سنة ، ولم ينتظر الإذن قبل اجترائه على الاختلاس والادعاء !

ولاشك أن « المنذرين » في هذا البلد كثيرون مع اختلاف في الأسماء والعناوين ... فتمه ذلك الذى تسمى في إحدى المجالات باسم « مصطفي » ليستر ما في مقاله من سوء النية وهو يتكلم عن النبي العربي ، ويتميز غيظاً لأننا عرضنا لتمدد زوجات النبي في كتابنا « عبقرية محمد » فرددنا أسبابه إلى مصلحة الدعوة الإسلامية ولم نتخذ منه ذريعة لتلويث السمعة كما فعل المتصبرين من البشرين والمستشرقين . وليس هذا بالعلم ولا بالنطق في رأى

أذئاب الاشتراكية الرعناء . . . إننا العلم وللمنطق أن تلوث كل عظيم في تاريخ بنى الإنسان ، لأن مقاصد الاشتراكية الرعناء لا تستقيم لأصحابها وفي الدنيا عظيمة شريرة تستحق التبرجيل والولاء . وكفى بمخارة مذهب لا يستقيم إلا بتلويث كل عظيم ! قال ذلك « المصطفى » الزعوم إننا دافعنا عن محمد قلنا : « إنك لانصف السيد المسيح

بأنه قاصر الجنسية لأنه لم يتزوج قط ؛ فلا ينبغي أن تصف محمداً بأنه مفرط الجنسية لأنه تزوج بتسع نساء »

ثم قال ذلك المصطفى الزعوم مقبلاً على كلامنا : « ولكن ما رأى العقاد لو قال الناقد : إنى أرى للمسيح قاصر الجنسية وما أتق عنه هذه الصفة »

ورأى العقاد أن الناقد لن يقول ذلك لأنه كان من أساطين البشرين . فإن أعدته الاشتراكية الرعناء بسوء أدبها فجوابه إذن أن تزد إلى تاريخ النبي كما فعلنا فتره بما يفتق عينه أن الرجل الشهوان يجمع بين تسع زوجات من الأبنكار الحسان وهو قادر على ذلك كل القدرة ولا يختار زوجاته كما منع النبي من المسنات التأيمات اللاتى لم يشتهرن بالجمال ، ثم تكون البكر الوحيدة منهن بنت أبى بكر الصديق التى يرجع الزواج بها إلى أسباب المصلحة الإسلامية قبل كل اعتبار

قبل رحلات المسافرين إليها ، وكذلك والله باريس ، وكذلك والله القاهرة ، وكذلك والله الهند والصين وبلاد تركب الأفيال ، أو بلاد تمشى على الأرض ولا تركب حتى النعال أفادك الله يا مولانا التى يتربع على الكرسى المريض لينكر على الساكنين من أمثالنا توكيداتهم الجريئة ويملهم كيف تكون التوكيدات من آخر طراز وأى توكيدات ؟

توكيداته التى لا جراءة فيها هى أننا نحن الساكنين ، أو أن أحداً من خلق الله أجمعين ، يجهل أن أبى العلاء قد تكلم عن شيء معروف حين تكلم عن الجنة والنار ، وأن لوسيان لم يكن أول من سمع بالعالم السفلى بين قدماء اليونان فنحن بعد الاستئذان فى قليل من الجراءة التى يدهش لها صاحبنا يجترى مرة أخرى فنقول له إننا لم نجعل معرفة الناس

بالجنة والنار وهبوط اللاتكة وصعود الشياطين قبل أبى العلاء ، وأن أحداً من القارئ لم يجهل هذا ، ولا يحسن بأحد أن يرى أحداً يجمله . فهذا تحصيل حاصل مفروغ منه ، وليس أدعى إلى الدهشة من مجازف يجترى على توكيده . . . ولكننا إذا تكلمنا عن الآثار الأدبية التى تتخذ من الرحلة بين الجنة والنار موضوعاً لها ، فهذا كلام آخر يجمل به أن

يصغى إليه ؛ وإذا جمنا بين المرى ولوسيان فى هذا الصدد فذلك مبحث يصح النظر فيه والاستفادة منه : أما أن يتربع على كرسى الفتاوى ليحدث قراءه بوجود السماء والأرض ولللائكة والشياطين قبل الكتابة عنهم والرحلة إليهم ، أو بوجود لندن وبرلين قبل كتب السياحة والرحالين ، فلا يستغرب أن يجترى بعض القراء ، وبأ له من اجتراء ، فيزحج له كرسية قليلاً إلى الوراها بل لا نظن أن القارى يكتفى بزحجة الكرسى قليلاً إلى الوراها إذا كان ممن يملعون أن « العقاد » قد سبق إلى كتابة هذا ، فقال قبل عشرين سنة عن رحلة أبى العلاء : « أى شيء من هذه الأشياء لم يكن من قبل ذلك معروفًا موصوفًا ؟ وأى خبر من أخبار الجنة المذكورة لم يكن فى عصره مهبوداً للناس مألوفًا ؟ كل أولئك كان عندهم من حقائق الأخبار ووقائع الميادين ... » ثم قال : « فى رحلة قديمة كما قلنا ولكنه أعادها علينا

أهماد الرسالة الخاصة

فى سبيل الوحدة العربية والتخافة العربية ، تنصدر الرسالة عندها خاصاً بكل قطر من أقطار الروية ، بنوه فضله وعرف بأهله . وسنبداً بسدد العراق . وللمرجو من أدباء كل قطر أن ياتونوا الرسالة على أداء هذا الواجب بإرسال ما يستطيعون من الوثائق والفتالات والصور

الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

عبد القادر حمزة باشا — موسم الامتحانات في المدارس المصرية
— أحزان « توفيق الحكيم » وقرود « طه حسين » ...

عبد القادر حمزة باشا

قالتى في العام الماضى أن أشهد ماتم الأستاذ عبد القادر حمزة — طابت تربته ، وكرمت ذكراه — ولم يفتنى أن أشهد للماتم الذى أقيم في هذا المساء بجوار دار (البلاغ) ، تحية لروح ذلك الشهيد ، شهيد القلم الحر ، والرأى الصريح وأقول : إني ما شعرت بمجزن أو لوعة حين تجددت الصورة لموت ذلك الصديق ، فهل نحمد أسنى عليه وما قدم المهد ؟ أشهد أنى لم أجد في نفسى استمداً للتحصن والتفجع ، كما ينبغي أن يقع في مثل هذا الظرف ، وإنما توجهت نفسى إلى معنى آخر هو قد الأسلوب المتبع في إقامة الذكريات لهذا الطراز من الرجال

فهل « تنبسط » الاشتراكية بهذا الجواب أو يملأها سم البغضاء وسديده لأن في العالم الإنسانى رجلاً باقياً بغير تلوث ! وقال ذلك المصطفى الزعوم : إن العقاد « يقيم الحجة على نبوة محمد باضطراب الأحوال وقت نشوئه في بلاد العرب ... ترى أين يكون إقناع العقاد لو انبرى مسلم — قبل أن يتصدى من لا يدين بالإسلام — وقال : إن الأحوال الحاضرة أشد تساوة مما مضى في عهود الإنسانية جميعها ... وإذن فالحال المعاصرة تستلزم نبياً ينشر الخير والمدل . فأين هذا النبى ممن عرفهم العالم حالياً ... » والعجيب أن يسألنى هذا المصطفى الزعوم عن رأى وقد بينته صريحاً في الكتاب نفسه حين قلت : إن العالم حائر في طلب العقيدة أو « طلب المسوخ للوجود . لأن الوجود وحده لا يكفي الإنسان إلا أن يكون على طبقته مع الحيوان . فالإيمان للمستقبل ، وعلى أن يكون المستقبل للإيمان ... »

قلت ذلك في ختام الكتاب وجملته خلاصة الرأى فيه وموضع العبرة منه ، ولا أزال أقول كما قلت دائماً إن خلاص العالم مرهون بالإيمان ، وإن حياة الناس بغير عقيدة نبيلة هي حياة حشرات ولكن الإيمان الذى يحتاج إليه العالم لمن يكون إيمان المعبودات

وأشرح هذا المعنى فأقول : إن عبد القادر لم يمت إلا بعد أن أقام ألوف البراهين على أن للقلم دولة في هذه البلاد ، وبعد أن أقام ألوف الشواهد على أن الذاتية السليمة تصل بصاحبها إلى أشرف الغايات ، وترقم اسمه في صحيفة الخلود فما الذى يمنع من أن تكون الحفلة التى تقام لذكراه حفلة فرح وابتهاج ؟

كنت أحب أن يتنادى من اشتركوا في تحرير (البلاغ) — وهم يعدون بالمشرات — إلى إقامة سهرة طريفة على متن النيل في ليلة قراء ، تحية للكاتب العظيم الذى أرخ مجد النيل أعظم تأريخ كنت أحب أن تتنادى لإقامة حفلة بهيجة في « معبد الكرنك » ، وهو المكان الذى أوحى إلى عبد القادر أن يكون إماماً في تاريخ مصر القديم ، ولعله أول مؤرخ جعل الإيمان بمظمة مصر عقيدة عقلية ، وعقيدة العقل أعظم من عقيدة الروح لوسمحت شواغل الحياة بأن يتنادى أصدقاء (البلاغ) لتكريم صاحب (البلاغ) لكان لهم في تكريمه أسلوب لا يخطر لأهل هذا العصر في بال

والأمعاء ، لأن الإنسانية لن تحتاج إلى رسل وحكاه ليعلموها عبادة الطعام والشراب ، وإن أحقر حصان معلق في مركبة قتل ليعلم من هذه الفلسفة ما يعلمه كارل ماركس ولنين وإخوان هذه المعصية أجمعين

إنما يحتاج العالم إلى إيمان يليق بأبناء آدم ، ولا يحتاج إلى إيمان يزعم أنه يخلصه من ضرورات المدة بعبادة هذه المدة في الصباح والمساء ، وفي ساعة العمل وساعة الرياضة ، وفيما يدير عليه تجارب العلم ومطالب الفن وأشواق النفس وعقائد الضمير . قبحت عقيدة كهذه العقيدة إن قضى بها النص على أمة من الأمم . فهي عقيدة لن تخلص الناس من ضرورات المدة وخسائسها بل ترض عليهم عبادتها وتسجل عليهم الخضوع لهبة الجوع إلى آخر الزمان . وقبح من رسل أولئك الرسل الذين لا جديد عندهم بطورته الناس وراء ما علمته الحشرات قبل ملايين السنين . وأبى الله أن « تنبسط » الاشتراكية الرهنا إن كان تحقير عطاء الإنسانية وتحقير الإنسانية كلها قرصاً لزاماً لمن يسترون شرورهم بأمثال هذه الدعوات .

هباص محمد العقاد

بأخبارها جميع الناس ، تنسى شيئاً في غاية من الأهمية ، وهو تعديل مواعيد الامتحانات

ما الذي يوجب أن تكون تلك المواعيد في وهج الصيف ؟ أليكون ذلك تقيلاً عن الأمم الأوربية ؟ هو ذلك ، ولكن أين جو مصر بالقياس إلى الأجواء الأوربية ؟

أعصاب التلاميذ في شهر يونية لا تحتل أي إجهاد ، ولو شئت لقلت إن التلاميذ يمانون التعب قبل يونيه بشهرين ، فكيف تجود قوامهم بالمحصول الذي يعين منازلهم من الفوز أو الإخفاق ! وهل سمعتم حديث المصححين ؟

التصحيح نوع من القضاء ، ولا يجوز للقاضي أن يحكم إلا وهو سليم الأعصاب ، فكيف تكون مصابير التلاميذ بأيدي مصححين لم تبق منهم متاعب العام الدراسي غير أشباح ؟ يجب أن تكون الامتحانات في شهر مارس ، أو يجب أن تكون أهم مواد الامتحان في شهر مارس ، لنجد تلاميذ ومصححين ، ولنطمئن إلى العدل في سلامة الحكم على أبناء الجيل الجديد

فإن عزاً على وزارة المعارف أن تترك خطة سارت عليها عشرات السنين فلتجعل التصحيح في أيدي رجال خُفِّف عنهم عناء العام الدراسي بعض التخفيف ، ليراجعوا الأوراق بعناية والتفات ، أو ليكونوا في حال غير الخال التي نعرف ، فأكثر من يُدعون إلى التصحيح يمتدرون ، لأنهم لا يلقون الصيف إلا بعد طول العناء بالتدريس والتصحيح

أما بعد فقد أعلنت هذا الرأي مرات في الأعوام الماضية ، ولم أجد من يسمع ، فهل يكون من حظ هذا الرأي أن يضاف إلى الآراء التي يدرسها وزيراً للحصيف ؟

أهزابه توفيق الحكيم

لم أكن أنتظر أن يكون عتبي على الأستاذ توفيق الحكيم فرصة لمجادلات ومساجلات يجري بها قلبه مع الكاتبين العظميين عباس العقاد وطه حسين

وعلى قلبه ما يجتثم أحرنا الزيات نفسه في مراسلة أصدقاء الرسالة من مهجره الجليل ، فقد كتب إلي يخبرني أنه خُفِّف كلمتي في عتب الأستاذ توفيق الحكيم ، لأنه لا يقبل أن يفسد ما بيني وبين توفيق لشبهة نفاها توفيق .

لن نيكى على شيخ الصحافة المصرية ، زهل مات حتى نيكى عليه ؟ وما البكاء على كاتب لم يفارق دنياه إلا بعد أن ملأ صرير قلبه نسامع الزمان ؟

الواجب أن نقرح لأن مصر أنجبت كاتباً سياسياً يتدور وجود مثله في الأفق الأوربية والأمريكينة . وأعيد القارىء أن يتهمنى بالمبالغة والتهويل ، فالصاعب التي قهرها عبد القادر لو صادفت أكبر كاتب في أعظم بلد لأضافته إلى اللدحورين الواجب أن نقرح لأن جو مصر سمح بأن يكون أجد أقطاب الصحافة اليومية من أكبر المؤلفين ، وتلك إحدى الأعاجيب .

الواجب أن نقرح ، لأن جو مصر سمح بأن يكتب كاتب بلاهه بأعدائه نحو ثلاث سنين ، ليلقاهم بعد ذلك في ميدان لا يخرجون منه سالين

كان عبد القادر كما وصفت ، وفوق ما وصفت ، فكيف نحي ذكره بالحزن والاقباض ؟

ومتى نقرح إذا تناسينا اعتراض الأعلام بتاريخ ذلك الشهيد ؟ كان عبد القادر يحب جريدته أكثر مما يحب نفسه ، ولهذا كان يستكتب رجالاً بينه وبينهم ضغائن وحقود ، ليبرى ذمته من حق جريدته عليه

وكانت البراعة القلبية هي الخصلة الأساسية فيمن يعرف من الكتاب ، ولو كانوا من خصومه الألداء

وكان لا يسمح بنشر كلمة تؤذي أحد محرري (البلاغ) من قرب أو من بعد ، وقد اتفق لي أن أرجوه نشر مقال أرسله المرحوم مصطفى صادق الرافعي في إيدائي ، لأقيم الدليل على تشجيع الحرية الفكرية ، ولكنه رفض ، وكانت حجته أن سماحى بنشر مقال الرافعي لا يعنيه من حق عليه

عبد القادر !

هل تعرف أن قوماً زعموا أنك مت ؟

كذبوا ، فما يموت من يحيا ذكراه على سنان قلبي !

موسم الامتحانات

وزارة المعارف في نظر النصف أعظم الوزارات حيوية ، بدليل ما نشاهد من كثرة التغيرات والتقلبات ، وهل يتغير أو يتقلب غير الأحياء ؟ ولكن هذه الوزارة التي تفكر في كل شيء ، وتشغل

عليه ، فتروجه بُنيته يسكن إليها وتسكن إليه ، لأن الشهرة الأدبية أضافته إلى المشبهين !

غضبة الأدب عليك ، يا توفيق ! فإ أودى الأدب بأفجع ولا أبشع ولا أفظع مما جرى به قلبك الأهوج
وبعن تنق الأسر الكريمة إذا لم تنق رجال الأدب الرفيع ؟
ولأى فارس تخضع المرأة النبيلة إذا قلبها الخضوع لأحد
فرسان البيان ؟

أقول هذا الكلام يا توفيق في مجلة مثل الرسالة وهي عنوان الفجوة الأدبية ، ثم تنتظر أن تراعى أحزانك فلا ترد عليك ؟ وأرجع إلى الموازنة بين حال القاضي وحال الكاتب فأسألك : أتمتعده مؤمناً بأن القاضي يخدم العدالة بأكثر مما يخدمها الكاتب ؟ قضاة مصر جديرون بالاحترام والتبجيل ، فالكشكوي من الفوضى مست أكثر الهيئات ثم استجيت فلم تمس رجال القضاء ومع هذا فلا يستخ ذهني أن يكون القاضي العادل أشرف من الكاتب الصادق ، إلا أن يتبدل الكاتب فيقترح زواج هتار من أم كلثوم لتنتهي الحرب !

أيهون الأدب على أهله إلى هذا الحد من الهوان البغيض ؟ أيكون اليأس من الاقتران بامرأة لها سيارة وعمارة باعثاً على الضجر من صحبة الكتاب والخطباء والشعراء ؟

أيكون « نفوذ » طه حسين شيئاً يخاف فتُحجر فيه المقالات الطوال المراض ؟

آه ثم آه !!

لو كان يبدى شيء من الأمر لفضيت بنفي توفيق الحكيم إلى جزيرة واق الواق ، ليصرف أبنائنا وتلاميذنا أن للأدب سيطرة سماوية تبغض التأدب مع غير صاحب السماء

أنت في جماعتنا دخيل ، يا توفيق ، لأنك تقدم علينا رجال القضاء ، ولأنك تهيب أصحاب النفوذ ، وبين النفوذ والنفوس جناس معلول ، إن كنت تذكر المبادئ من علم البديع مقالك الحزين كاد بيكيئي ، يا توفيق ، ولكني تجللت وتماست ، فراراً من الرأء لك واليكاء عليك .

أبعد عشرين سنة خدمت فيها القلم ، على حد ما زعمت لنفسك ، تعود فتعمن على الأدب بأنك أضعت من أجله أشياء وأشياء ؟ !

وأحسن أخونا الزيات فيما صنع ، فإ أدري كيف كنت أبنت أمام ضميري لو نُشرت كلتي كاملة ثم ظهر أن أخانا الحكيم يطوى صدره على تلك الأحزان السود .

لطف الله بي فتجاني من هول هذا الموقف بفضل حكمة « المهاجر الرفيق » ، فله الحمد ، وعلى المهاجر التناء .

ولكن يظهر أن أحزان توفيق الحكيم لن تنجيه من « الوقوع في قبضة الأديب الفلاح » فأسمعه اليوم كلاماً يسره في حين ويجزه في أحابن ، وفقاً لحالته النفسية وهو يقرأ ما أقصته عليه بلا تخوف ولا ترهيب .

دار الأستاذ الحكيم في رده على الأستاذ العقاد حول « نفوذ » الدكتور طه حسين ، فإذا يريد أن يقول ؟

هل يتوهم أن « نفوذ » الدكتور طه تيممة تيمده شر أفلاننا إذا رأيناه منحرف عن القبول من شريعة الأدب الرفيع ؟

وما احتياجنا إلى « نفوذ » الدكتور طه حسين ، ونحن نعرف أن ذلك النفوذ بلاه عليه ، لأنه يعمده منا ويقربه إلى سوانا ، وفردوس الأدب هو النعم الباقي على الزمان .

يستطيع الدكتور طه بكفايته العملية أن يكون أكبر موظف في الحكومة المصرية ، ولكنه لا يستطيع الزعم بأن سلطان القلم يفوقه أي سلطان .

لقد أبيت أن أهني الدكتور طه بمنصبه الجديد في وزارة المعارف ، لأني كرهت أن يقاس الفوز بقياس الوظائف ، ثم سارعتُ فهنأته يكتب « الحب الضائع » لأغريه بالنصي في هذه الطريقة من طرائق التأليف ، ولأفهمه أني لا أقيم وزناً لغير محصول الأقلام الجياد .

الدكتور طه رجل ضرار نفاع ، ولكن من العيب على حامل القلم أن رجوه أو يخشاه ، فإ هذا الذي تقول يا عم توفيق ؟ ! أرك هذا وانتقل إلى مشكلة أساسية ، وهي مشكلة قد

تخرج الأستاذ الحكيم من فردوس الأدب الرفيع صديقنا توفيق يتألم ويتوجع ، لأن شهرته الأدبية أبعده من الانحراط في سلك رجال القضاء . فما معنى ذلك ؟

معناه أن هذا الرجل يعيش بين رجال الأدب عيش الغرباء ، وإلا فهل يجوز لكاتب له عقيدة أدبية أن يتوهم أن في الدنيا حظاً أعظم من حظوظ أرباب الأقلام ؟

وصديقنا توفيق يقول ببساطة صريحة إنه لا يجد أسرة تطرف

تبتدىء من أواخر القرن الهجرى الماضى : ذلك المثال هو « رأى الأزهريين فى لبس البرنيطة » . وقد اشتغل الأزهريون بهذا الموضوع أربع مرات : اشتغلوا به لأول مرة فى عهد الشيخ محمد عيش مفتى السادة المالكية المتوفى سنة ١٢٩٩ هـ ، وقد سجلت « الرسالة » رأى هذا الشيخ فيما نشرته « لئناقد الأزهري » (بالعدد ٤١٦ ص ٨١٣ من السنة التاسعة) ، وقد جاء فى ختام هذا الرأى ما نصه :

« إنه قرر فى شريعة المسلمين أن حكم هؤلاء — يقصد لابسى البرنيطة — أمرهم بالتوبة والرجوع إلى دينهم ، والتزى بزى المسلمين ، وإمهاهم لتلك ثلاثة أيام ، فإن فعلوا ذلك قبل توبتهم ، وحلى سيبلهم ؛ وإن تمت الأيام الثلاثة ولم يتوبوا تحطمت رقابهم بالسيف ، ولا يفسلون ، ولا يصلح عليهم موتهم على الكفر ... »

واشتغل الأزهريون بهذا الموضوع مرة ثانية فى عهد الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده رضى الله عنه وأرضاه ، حينما سأله الحاج مصطفى الترنسقالى فى أنه يوجد أفراد فى بلاد الترنسقال تلبس البرانيط لقضاء مصالحهم وعود الفوائد عليهم فهل يجوز ذلك ؟ فأجابته بفتواه المختصرة التى أقامت الأزهر يومئذ وأتمدته . وهذا نصها كما جاء فى محفوظات دار الإفتاء المصرية (رقم ١٩٠ — ٦ شعبان ١٣٢١ هـ) : « أما لبس البرنيطة إذا لم يقصد فاعله الخروج من الإسلام والسخول فى دين غيره فلا يمد مكفراً . وإذا كان اللبس لحاجة من حجب شمس أو دفع مكروه أو تيسير مصلحة لم يكره كذلك لزوال معنى التشبه بالمرءة »

ثم عرض الأزهر لهذا الموضوع مرة ثالثة قفيل إن جماعة كبار العلماء أو لجنة منها بحثته وأصدرت فيه رأياً وهو يقضى بعدم جواز لبس البرنيطة . ولم أطلع على سند هذا الرأى لأنه ليس للجماعة مكتب ولا سجل منظم قفيل فيه بحثها ، وتسجل آرائها . وقد أردت فى العام الماضى أن أطلع على بعض الرسائل العلمية التى تنال بها عضوية الجماعة فتدافعى الموظفون فى الإدارة العامة واحداً إلى واحد ، ثم لم أهتد إليها ولم يبيح لى أحد بسرها . وأخيراً عرض لهذا الموضوع رجل الفقه والإفتاء الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد سليم ، وقد سأله مفتى مدينة كوملجنة بترافيا الغربية بما خلاصته : « إننى بصفتى الرسمية لا أقر لمن يلبسون القبة فى بلادى بيدعتهم هذه ، ولا أوقع على وراثتهم

مثال . . .

رأى الأزهريين فى لبس القبة
للأستاذ محمد محمد المدنى

كُتبت فى إحدى « مراسلاتى » كلمة موجزة عن « اختلاف الأزهريين » سجلت فيها ظاهرة غريبة ربما عدت شأننا من شؤون الأزهر الخاصة ، وعلامة من علاماته الميزة : تلك هي التفاوت البعيد فى النظر إلى الأشياء والحكم عليها مع أن القوم يشربون من معين واحد ، ويصدرون عن ثقافة ما ترى فى أصولها من تفاوت ، وقد اختصرت فى ذلك بعض الأمثلة ، ولم أعرض لذكر الأسباب فكتب إلى كاتبان فاضلان من قراء « الرسالة » يسألنى أحدهما أن أذكر بعض المثل وانحة مفصلة ، ويسألنى الآخر أن أبين الأسباب التى تقضى بالأزهريين إلى هذا الخلاف فى الحين بعد الحين . ولست أحب أن أعرض لذكر الأسباب كما يريدنى أحد هذين الكاتبين ، فإنه ليعلم أن القول فى ذلك مؤلم موجه فى بعض نواحيه ، وفى الأزهر نفوس لا نحب لها أن تألم ، وجنوب عزيز علينا أن تُنقض ، فحسبنا أن تذكر بعض المثل الواضحة فى هذا الشأن تبصرة وذكرى لعلهم يرجعون :

المثال الذى اخترته ليس فكرة من الفكر التى تشغل الناس اليوم وإنما هو فكرة تاريخية قد تداولتها عهود ، ومرت بها أطوار

تفيناك ، تفيناك ، ولن نلتفت إليك بعد اليوم ، إلا أن تستتاب فتوب .

انظروا إلى القلم نعمة لا يدركها من يرى السعادة فى الخلوة إلى امرأة .

وسواد المداد فى بياض القرطاس أجل من الخيلان السود فى الحدود البيض ، وهذا كلام لا يفهمه الأدباء النخلاء .

لا تؤاخذنى ، يا توفيقى ، فى القسوة عليك ، فأنا أحاول رجسك إلى فردوس الأدب الرفيع ، فهل ترجع ؟ وهل تمود ؟

هتدنا « نفوذ » لا يقاس إليه النفوذ الذى تعرف هتدنا أرواح وقلوب . هتدنا نار تصهر روحك حين تريد

فهل ترجع إلى عشك ، أيها المصفور من الشرق ؟

نكه مبارك

من المسلمين ، ولا على زواجهم من السلطات ، فيسخطون على ، ويتخذونني شكية عند الناس وعند الحكومة ، وفي اعتقادي أني لا أحكم فيهم بغير ما حكم به الشرع الإسلامي ، فإن كنت على حق فساعدوني رحمكم الله وأيدوني بكلمتكم الفصل ؛ وإلا فدلوني على ما هو الحق الحقيقي بالاتباع ^(١)

ولم يكن فضيلة الأستاذ الكبير عضواً بجماعة كبار العلماء حين صدر الرأي الذي أشرنا إليه ، وإنما أستند إليه منصب الإفتاء وعين عضواً بالجماعة بعد ذلك ، فماذا قال ؟ إني أثبت هنا نص فتواه التي هي فصل الخطاب في هذا الباب ، لما فيها من قوة جيد ، ولما أرشدت إليه من مبدأ عام في الحكم على الناس بالكفر أو الإيمان :

نص الفتوى

« . . . أما بعد فاعلم — هداي الله وإياك إلى الحق وورقنا اتباعه وجنبنا الزلل في القول والعمل — أن علماءنا قالوا إن الكفر شيء عظيم فلا يجمل المؤمن كافرأ متى وجدنا رواية أنه لا يكفر ، فلا يكفر مسلم إلا إذا اتفق العلماء على أن ما أتى به يوجب الردة ، كما أنه لا يكفر مسلم متى كان لكلامه أو فعله احتمال ولو بعيدا يوجب عدم تكفيره ، فقد روى الطحاوي عن أبي حنيفة رحمه الله وأصحابنا أنه لا يخرج الرجل من الإيمان إلا جحود ما أدخله فيه ، ثم ما يتيقن بأنه ردة يحكم بها له ، وما يشك بأنه ردة لا يحكم بها إذ الإسلام الثابت لا يزول بشك مع أن الإسلام يعلو وينبئ للعالم إذا رفع إليه هذا ألا يبادر بتكفير أهل الإسلام مع أنه يقضى بصحة إسلام المكره ، وقد قال صاحب جامع الفصولين بعد نقله هذه العبارة ما نصه : « أقول : قدمت هذه لتصير ميزاناً فيما قلته في هذا الفصل من المسائل فإنه قد ذكر في بعضها أنه كفر مع أنه لا يكفر على قياس هذه المقدمة » اهـ وقالوا أيضاً : إن مناط الكفر والإكفار التكذيب

أو الاستخفاف بالدين ، فقد نقل صاحب نور العين على جامع الفصولين عن ابن الهمام في المأيرة أن مناط الإكفار هو التكذيب أو الاستخفاف بالدين . وقد قال في جامع الفصولين ما نصه : « شد زانراً على وسطه ودخل دار الحرب للتجارة كفر . قيل في لبس المواد وشد الفائرة على الوسط ولبس السراغج ينبني

(١) الاستفتاء والفتوى مجلات محفوظات دار الافتاء المصرية

ألا يكون كفوياً ، استحسنه مشايخنا في زماننا ، وكذا في قلنوسة المقول إذ هذه الأشياء علامة ملكية لا تعلق لها بالدين « اهـ إذا علمت هذا علمت أن مجرد لبس البرنيطة ليس كفراً لأنه لا يدل قطعاً على الاستخفاف بالدين الإسلامي ولا على التكذيب لشيء مما علم من الدين بالضرورة حتى يكون في ذلك ردة . نعم إذا وجد من لابس القبعة شيء يدل دلالة قطعية على الاستخفاف بالدين أو على تكذيب شيء مما علم من الدين بالضرورة كان ذلك ردة فيكفر . وعلى ذلك يكفر كل من جبد أو استحسن ما هو كفر إذا وجد منه ما يدل على ذلك دلالة قطعية ، وإذا لبسها قاصداً التشبه بغير المسلمين ولم يوجد منه ما يدل على الاستخفاف بالدين ولا على التكذيب لشيء مما علم من الدين بالضرورة كان آثماً فقط لما روى أبو داود في سننه : حدثنا عثمان بن أبي شيبة .

حدثنا أبو النضر — يعني هاشم بن القاسم — حدثنا عبد الرحمن ابن ثابت . حدثنا حسان بن عطية عن أبي جنيب الجرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تشبه بقوم فهو منهم » قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا إسناده جيد ، وبين ذلك في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم » ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام « فهو منهم » أنه كافر مثلهم إن تشبه بهم فيما هو كفر كأن عظم يوم عيدهم تبيجلاً لدينهم ، أو لبس زنادهم ، أو ما هو من شعارهم قاصداً بذلك التشبه بهم استخفافاً بالإسلام كما قيد به أبو السعود والحوى على الأشياء ، وإلا فهو مثلهم في الإثم فقط لا في الكفر كما في الفتاوى المهدية . وإنما شرطنا في الإثم قصد التشبه لأن في الحديث ما يدل على ذلك إذ لفظ التشبه يدل على القصد ؛ ومن أجل ذلك قال صاحب البحر ما نصه : « ثم اعلم أن التشبه بأهل الكتاب — لا يكره في كل شيء ، فأنا نأكل ونشرب كما يفعلون ، وإنما الحرام هو التشبه فيما كان مذموماً وفيما يقصد به التشبه . كذا ذكره قاضيخان في شرح الجامع الصغير »

وكتب ابن عابدين في حاشيته على البحر تعليقا على هذا ما نصه : « أقول : قال في التخيبة البرهانية قبيل كتاب التحري . قال هشام : رأيت على أبي يوسف نملين مخصوفين بمسامير فقلت : أرى بهذا الحديد بأساً ؟ قال : لا . فقلت : إن سفيان وثور بن زيد رحمهما الله تعالى كرها ذلك لأن فيه تشبهاً بالرهبان . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي لها شعر

وليعلم الذين يعجلون بالحكم على آراء الناس أن الرث أول بهم وأجدر أن يهديهم سبيل الرشاد ، فإن قوماً منا قد اقترنت بعض الفِكر الملية في أذهانهم بقناعة تجعلهم ينفرون ممن يعرض لها بوزن أو تحييص ولو زيف أدلتها ، وبين ما فيها من خطأ ، فترامهم يمزعون لما يصيب هذه الفِكر ويضطربون ، وترام يسفون أحياناً ويتزبدون ، وربما أضافوا إلى الباحثين ما لم يقولوا ، أو أولوا في كلامهم ما لم يقصدوا ؛ ذلك بأنهم لا يرجون علماً ، ولا يقصدون حقاً ، وإنما يريدون أن يثيروا كلاماً في مقابلة كلام ليقول العامة الذين لا يفقهون : لقد رد فلان على فلان ! وآية ذلك أن كلامهم لا يصبر على البحث ، ولا يثبت أمام النقاش الملى ، فترام يتخاذل ويتهاك ويدوب كما يدوب الثلج تحت حرارة الشمس ، ولو شئنا لضرينا في ذلك الأمثال ، ولكننا نضن بأقسننا وبقرائنا أن نشتمل بأكثر من هذا المثال

للمرئى
للدرس بكلية الشريعة

وأنها من لباس الرهبان . فقد أشار إلى أن صورة المشابهة فيما تعلق به صلاح العباد لا تضر ، وقد تطلق بهذا النوع من الأحكام صلاح العباد ، فإن الأرض مما لا يمكن قطع المسافة البعيدة فيها إلا بهذا النوع « ١ »

وعلى هذا فهؤلاء الناس الذين لبسوا القبة آثمون إذا قصدوا من لبسها التشبه بالكفار . أما إذا لبسوها غير قاصدين التشبه بهم كأن كان لبسهم لها للفتح برد أو حر أو غير ذلك من المصالح فلا إثم . وهذا كله إذا لم يوجد منهم ما يدل دلالة قطعية على استخفافهم بالدين أو تكذيبهم لشيء مما علم من الدين بالضرورة وإلا كانوا كفاراً مرتدين يحكم عليهم بأحكام المرتدين من عدم صحة أنكحهم وعدم تورثهم من الغير إلى غير ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم «

أما بعد . فهذا مثال نذكره لينتفع به من يريد الانتفاع ،

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوريدات

المناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة
صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف
العمومية بشارع الفلكي بمصر بالبريد
للوصى عليه أو بوضها باليد بمقررة
مقدمها في داخل الصندوق المخصص لذلك
في إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة
العاشرة من صباح يوم ٨ سبتمبر سنة
١٩٤٢ من توريد آلات الطباعة
اللازمة للمدارس الصناعية لسنة
١٩٤٢ - ١٩٤٣

ويمكن الحصول على شروط وقائمة
المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات
بشارع الفلكي بمصر نظير دفع مبلغ
١٠٠ مليم
٩٤٧٧

وزارة المالية

تقبل ادارة التوريدات العمومية

بوزارة المالية لغاية ظهر يوم الاثنين

الوافق ٢٢ يونيو سنة ١٩٤٢ عطاءات

عن المزايدتين الآتيتين :

(١) مزايمة بيع ورق دشت

ومحفوظات

(٢) مزايمة بيع ورق دشت غير

مكتوب وقصاصات

ويمكن الحصول على قائمة وشروط

كل من هاتين المزايدتين من الادارة

للمذكورة بدون مقابل والتعاقد في كل

منهما لمدة ستة شهور . ٩٤٤٦

التفاحة ...

للأستاذ راشد رستم

عادل - أحبك يا «سهام»

سهام - تحبني !!

- نعم أحبك ... وهل في الأمر غرابة ؟

- لا ...

- ثم إنني أحبك لأنك تحبيني

- ولهذا السبب أنت تحبني ؟

- طبعاً لا ... ومع ذلك لماذا لا ؟ ...

سهام - ولكن كيف عرفت أنني أحبك ؟

عادل - هذا سر ...

- سر ... وهل بين المحبين سر ؟

- وأي سر ... إن بين المحبين سر الأسرار ، بل ليس

بين غير المحبين سر مثل سر المحبين

- سر الأسرار أم لا أسرار !!

- إذا لم يكن بين المحبين سر ، فإنه يجب عليهما أن يخفيا

لها « سرا » سرا ...

- دعني من فلسفة الأسرار ... أريد أن أعرف السر !!

- أي سر ؟

- السر الذي تدعي الآن أنه سر

- كيف ... ألا تعرفينه ؟

- إذا كنت أعرفه ما كنت سألتك عنه

- وما دمت لا تعرفينه فلا داعي لذكره

- بالمعكس ... يكون الحال أدعى لمعرفة

- لا أظن ذلك ، فإنه شيء يدرك ولا يشرح

- ولكن أنت قلته الآن منذ قليل

- إذن أنت تعرفينه

- وهل في هذا شك ... بل ومنك عرفته

- إذن لماذا تحاوريني هكذا ؟ !

- لكي أمتحنك

- تتحنيتني ! ولماذا تتحنيتني ؟ وفي أي شيء ؟ دعينا من هذا

الكلام ... ليس هذا هو سبب المحاورة ... أفصحى ... أفصحى

- ماذا تعني ؟

- أعني أنه يهيك جداً أن تعرف كيف ...

سهام - اسمع يا «عادل» ، أنت تحبني ما في هذا شك ،

ولكن ، ألا تدري أنه يسر المرء أن يعرف كيف ولماذا أحبه

غيره ... ثم هل في هذا عيب ؟ !

عادل - كلا ... ولكن عليه أن يبحث فيتعلم فيعرف -

فيراوح ... وليس عليه أن يجلس فيسأل فيجاب فيرتاح ...

- ألا تحب لي الراحة ؟

- ليس في هذا شك ... ولكن ، أليس التعب في سبيل

الحب راحة ؟

- بالله لا تتعبني واختصر الطريق

- اسمي يا «سهام» ، أنا لا أريد تعبك ولا الإطالة عليك ،

ولكن الذي أحب هو الذي يعرف كيف أحب

- لا ، أنت غلطان ، إن الذي أحب لا يعرف كيف -

أحب ، ولكنه يعرف فقط أنه أحب

- إذن ، لماذا تتعيني ؟ !

- اتق الله ، من الذي يتعب الآخر ... ومع ذلك ، فإن التعب

في سبيل الحب راحة . أليس كذلك ؟ ثم إن الذي أريدك أن تفهمه

هو أن المحبوب يفرح ويفرح جداً إذا عرف كيف ولماذا أحبه حبيبه

- ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال

- ولكنك أحيتت فحريت ففرفت

- وأنت يا سهام ، ألم تحبي قبل هذه المرة ؟

سهام - أولاً ، ما معنى هذه المرة ؟

عادل - أريد أن أقول ...

- لا تقل شيئاً ... سأربحك ... نعم ، كنتُ ظننت أنني

أحيتُ قبل هذه المرة !!

- ولكن ... ؟

- ولكن لم أحب ...

- والآن ؟

- والآن ... والآن ... وقد أوقعتني ... فإذا هاهي

أن أقول !!

- أولاً ، لست أنا الذي أوقعتك ، ثم لا تنسى أن من حذر

بشراً لأخيه وقع فيه !!

- لا . ولكن بالله لا تخرجني عن الموضوع ...
 — إنني أتكلم في صميم الموضوع ... أليس الحب هو شرعة
 البشر جميعاً ... الرجل والمرأة على السواء؟
 — نعم
 — إذن لماذا هذه التفرقة ... ألا تعلم أن المرأة والرجل
 بكل بعضهما بعضاً؟
 — هذا صحيح ، ولم ينكره أحد ، ولكن ما هي نسبة تكلمة
 الواحد منهما للآخر؟
 — سؤال غريب ... إن الاثنين يثمان وحدة ؛ وأما نسبة
 الواحد إلى الآخر في تكميل الوحدة فهي مسألة ثانوية ...
 — هذا القول يذكرني بأسطورة التفاحة ...
 — أسطورة التفاحة ؟

- عادل — نعم . يولد ابن آدم فتقطع له تقاحة ، يعطى نصيبه
 منها ، والنصيب الآخر يعطى لمن ستكون شريكته في الحياة ،
 وعند ما يتلاقيان ينطبق النصيبان ويلتصق الجنيان
 سهام — ولكن هيهات أن يجد المرء الجزء الآخر من
 التفاحة نفسها بسهولة ...
 — إذا كتب له أن يجدها فإنه واجدها ولو كانت هي
 القشرة ... ولو كانت كذلك في الطرف الآخر من العالم ...
 — ألم هذا الحد تهزأ بالجزء الآخر من التفاحة ؟
 — يعلم الله ما أنا بهازي ، ولكنني أقرر الحقائق وأنا آسف
 — إذن على هذا الأساس يجب أن يفسح للحب المجال ،
 فإنه هو عنصر التعارف والتقارب وهو عامل الانطباق والتوفيق
 — هذا صحيح ، ولذلك لست أرى حرجاً على الرجل في أن
 يبدأ فيبوح بحبه ، فقط يبوح لمن؟
 — لمن ؟ وهل في هذا خلاف ؟ طبعاً يبوح به إلى من أحب
 — إذن لماذا تنكرين على ما صرحتُ به لك في أول الحديث ؟
 — وهل تظن أن هذا اعتراف منك ؟
 — لا ... وإلا فما هو ؟
 — في الواقع لا أرى فيه إلا أنه خطة منك لتأخذ مني أنا
 الاعتراف ...
 — وهل تظنين يا سهام أنك اعترفت لي بشيء ؟
 — أريد مني بهذه الطريقة اعترافاً آخر ؟ ألم يكفك سرورك
 باعترافي السابق ، أو بتعبير أصح بوقعتي التي وقعت فيها ...

- وهل الحب يا عادل بئر ؟
 — بئر ... وأي بئر ! إنه بئر ... بل هو محيط ... !!
 — أعوذ بالله ... إنه إذن خفيف !!
 — إذا كان خفيفاً ، فلماذا أوقمت نفسك فيه ؟
 — يا ظالماً ! حقاً إنك منالط كبير ... هل أنا وقعت
 فيه ، أم أنك أنت الذي أوقمتني فيه ؟
 — أنا أوقمتك ... أم أنت التي وقعت !
 — أريد أن أقول إنني أنا الذي أوقمت نفسي وأنت لم تقع مني ؟
 — لا ... أنا لا أريد أن أقول هذا ... ثم كوني وقعت
 معك أو لم أقع — هذا شيء ، وإنك وقعت أو لم تقع — هذا
 شيء آخر ... ومع ذلك ، هل وقعت أنا معك ؟
 — هذا سؤال لا بوجه إلى — أنت التي تجيب عليه !
 — أنا لم أر أحداً أوقع غيره
 — كيف ... مع أنك وقعت مع الواقع ! !
 — هذا اعتراف آخر
 — وهل أنت في حاجة إلى اعترافات ؟
 — لا ... ولكنك أنت تحيين الاعتراف
 — أنا ... !!
 — نعم ... بدليل أنك تصرحين بها ...
 — إنك أنت الذي تجعلني أصرح
 — الأمر على العكس ، أنا لم أطلب منك تصريحاً ، فإنني
 مقتنع بأنك تحيينني ... كما أنني أحبك ... !!
 — هكذا ... هكذا ... !!

- عادل — وهل عنك شك في هذا ... ألم أذكره في أول
 حديثي في صراحة يعجب لها الكثيرون ...
 سهام — يعجب لها الكثيرون ! ولماذا ؟
 — لأن أغلب الرجال لا يميلون إلى الابتداء بالاعتراف ...
 — وهل تظن أنك بدأت واعترفت ؟
 — من غير شك . وقد قلت ذلك في أول كلمة لي معك ...
 — أحسب هذا اعترافاً ؟
 — كيف لا ؟ وإلا فما هي هذه الصراحة النادرة في مثل
 هذا الموقف بين رجل وسيدة ؟
 — حجباً ... ما هذا التجني على المرأة ؟ وهل محرّم على
 الرجل أن يبادر ويبوح بحبه ؟

حين مسلتين

NOSTALGIES D'OBÉLISQUES

للساعر الفرنسي تيوفيل جوتيه

THÉOPHILE GOUTIER

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

بعد أن تقادر حدائق التويلري المنروسة أمام متحف اللوفر ترى ميدان الكونكوردي أجمل ميادين باريس . وفي وسط هذا الميدان الفسيح الحى نهض إحدى السلالات المصرية ، وقد أقيم قريباً منها على الجانبين فوارتان . وإذا وقفت أمام هذه المسلة رأيت عن يمينك المبد La madeleine وعن يسارك مجلس نواب فرنسا مطلاً على نهر السين ، وأمامك طريقاً يصل إلى غاية بولونيا منذ زهاء ثلاثة وثلاثين قرناً أنشأ هذه المسلة وأختها إمبراطور مصر رمسيس الثاني ، حيث أقامهما عند باب معبد الأقصر ، وقد ظلت المسلتان معاً واقفتين أمام هذا المبد الضخم حتى القرن الماضي حينما أهدى محمد علي الكبير إحداها إلى ملك فرنسا لويس فيليب ، وهي القائمة الآن بميدان الكونكوردي ، وأما المسلة الثانية فظلت حيث أنشئت وحينه

أنشأ الشاعر الفرنسي تيوفيل جوتيه قصيدتين إحداها على لسان المسلة الغربية بباريس ، والأخرى على لسان المسلة المقيمة بالأقصر . وتيوفيل جوتيه من أدباء القرن التاسع عشر ، ولد في أوائله وبدأ حياته رساماً ، ثم ترك ريشة المصور إلى قلم الأديب ؛ غير أنه ظل في الأدب رساماً كذلك ؛ وهو يرى أن من حق

الأدب أن ينافس الفنون الأخرى كالرسم والتصوير والحفر ، فيها تتناوله من الموضوعات ، وقد حقق فكرته في ديوانه (Emaux et Camées) فموضوعاته تصوير لما تراه العين قبل أن تكون تصويراً للاحساس والشعور ؛ فتراها بصور لك مثلاً مثلاً في متحف ، أو آنية مزخرفة ، أو باريس تنظيها الثلوج ، إلى غير ذلك من صور . وهو الذى أذاع نظرية الفن للفن ؛ فأهم شيء عنده هو الجمال الفنى والأسلوب ، أما الفكرة والأخلاق ففى المرتبة الثانية . وهو ممن حل الشعر من قيود الشخصية ، وكان قدوة لغيره في استخدام الأساليب الدقيقة المصورة . ولعلنا نوفق يوماً إلى دراسة مذهبه فى الفن ، وقد هذا المذهب

ولم يقتصر تيوفيل جوتيه على قرض الشعر ؛ بل له قصص قصيرة ، وروايات مطولة ، منها رواية كتبها عن مصر ، تسمى قصة الموميا ، وصف فيها مصر القديمة ، حياتها ومجدها . وقصيدتا المسلتين بديوانه الذى تحدثت عنه ، وهانذا أهلهما إلى اللغة العربية ، محافظاً كل المحافظة على ما قصد إليه الشاعر من صور وأفكار

١ - مسئلة باريس

فى هذا الميدان أتضجر ، أنا المسلة المبعدة عن أختها . الجد والصقيع والرذاذ والمطر ، بردت جنبى الذى علاه الصدا وقتى المدينة العتيقة التى كانت محمرة فى آتون سماء ذات لهب^(١) ارتدت الشحوب من حنينها إلى الوطن فى جو لا يزرق أبداً لِمَ لا أقف الآن قرية من أختى ذات اللون الوردى ، أمام التماثيل الضخمة العابسة ، وأعمدة بياض الأقصر ، غامسة فى الزرقة الدائمة رأسى الهوى القرمزى ، وكاتبة

(١) يقصد سماء مصر

— نظراتى !!
— أظنك ستقولين إنها خلة أخرى ...
... ..
— ولكن هل تتق أنت بنظراتى ؟
— تقنك أنت بنظراتى
— !! ...
— أنظرى فى عيني . ألا ترين عينيك فيهما ؟ !
— !! ...
— إنها وحلة الوجود ...
— وهى لذة الوجود ...

رأى

— الواقع أنى مسرور جداً ...
— أمر عجب ! !
— حقاً ، إننى مسرور جداً ، لأنها حالة أنت ذاتك مسرورة منها ...
— مجيأ ... ومن أدراك بأننى مسرورة و ... جداً ؟
— أنت ...
— أنا ... !
— نعم أنت ...
— سبحان الله ... وكيف ... ؟
— بنظراتك ...

٢ - مسلة الأقصر

هاندى أمهر حارساً وحيداً لهذا القصر الكبير الخرب في
وحدة أبدية وأمام اللانهاية ، تفسر الصحراء تحت الشمس المحرقة
ملاحتها الصفراء إلى أفق لا يحده شيء ، أفق يجذب صامت لانهاية له
وفوق الأرض العارية تبدو السماء - وهي صحراء أخرى
زرقاء - تقيّة نامة النقاء لا تسبح فيها قطعة واحدة من السحاب
النيل ذو المياه الكندرة التي ينعكس الضوء فوق أديمها ،
كأنما هو قشرة رصاصية - يلمع تحت أضواء عمودية شاحبة ،
مكسر الصفحة بفرس النهر

والتماييح الشرهة إلى الاقتناص ، تكاد تنفج في جلودها
فوق الرمال اللهبية ، تقرب في الضحك ، وتخالها ترسل الزفرات
واللقلق : منقاره إلى حوصلته ، ساكن فوق قدمه التحيلة
يقراً على قاعدة بهض الأعمدة الألقاب المقدسة للمعبود « توت »
والضبع يضحك ، وابن آوى يموء ، والصقر كأنه فاصلة سوداء
في صفحة السماء النقية - جاثع يصرصر ، راسماً دوائر في الهواء
ولكن ضوضاء هذا القفر يحجبها تناوب تماثيل أبى الهول
متعبة من احتفاظها السرمدي بالسكون

خبرخلقتة الأشعة البيضاء ، تنعكس فوق الرمال ، والشمس
التلاثلة على الدوام ، وأى شجر يشبه ما يبعثه نور الشرق الحزين
هنا الهواء لا يجف يوماً دمة في عين السماء الجامدة ،
والزمن متعباً يتكى على هذه القصور الصامتة
ليس عندي ما يغير وجه السرمدية ، قصر في هذا العالم
الذى يتغير فيه كل شيء ، تربع فوق عرش الثبوت
عندما يساورنى الضجر ، آخذ الفلاحين والموميات التى
عاصرت رمسيس رقاء وأصدقاء

هاندى أرى عموداً مائلاً ، وتمثالاً ضخماً بلا وجه ، وزوارق
ذات قلاع بيضاء صاعدة هابطة في النيل
كم أعنى أن لو كنت كأختي ، قد نقلت إلى باريس العظيمة
وغرمت هناك في ميدان ، قريبة منها لأتسلى !
إنها ترى هناك شعباً حياً واقفاً يتأمل نقوشها وخطوطها
المقدسة التى يسبح الفكر لدى قراءتها في عالم الأحلام ...
الفؤاركان القامتان بجانبها تهنقان رذاذها الملون بالوان
قوس قزح على غبار صخرها القرمزى الذى عاد إليه الشباب ...
لقد نحتت مثلى من الصخور الوردية بأسوان ، غير أننى بقيت
في مكانى القديم . إنها حية ... أما أنا ... فقد ميت !!
أحمد محمد بهوي (حلوان)

خطى الشمس بظلى فوق الرمال .

رمسيس ا كاد الخلود يوماً ما يتصنع حين تدرج جسمي
الجليل مقتلاً كعود من عشب ، ياريس تتخذ لهعبته .
الديديان^(١) الصخرى حارس الآثار الضخمة ، يقف بين
معيد^(٢) كاذب قديم ، وبين مجلس النواب .
فوق مقصلة^(٣) لويس السادس عشر ، أقيم صخر نسي منزاه ،
وفيه سرى الذى نسي منذ خمسة آلاف عام .
المصافير الطليقة تدنس رأسى الذى كان يطير مسرعاً حوله
القلق الوردي ، والصقر ذو الريش الأبيض ، والناسر الذهبية .
نهر السين الأسود ، مأوى مياه الطرقات ، النهر القدر ،
المكون من صغار الجداول ، دس قدى التى كان يقبلها عند
فيضانه النيل أبو الأنهار .

النيل العملاق ، ذو اللحية البيضاء ، المحفوف بنبات اللوتس
والخيزران ، والذى يصب متبعه المنحدر تماييح بدل صغار الأسماك
المجالات الذهبية الملقمة بأصداف كالنجوم ، مجلات
الفراعة العظام الأقدمين ، كانت تمر بجاني ، أنا المحروحة
الكبرياء ، برؤية عربية الكراء ، مقلة آخر ملوك فرنسا^(٤)
قديماً أمام حجرى العتيق ، كان الكهنة الأبرار ، وقلانسهم
على جباههم ، يتمشون في المحراب المقدس الخلقى ذى الرموز
للمسورة الذهبية .

أما اليوم فأنا عمود ليست له قداسة الدين ، أقيم بين
فوارتين ، وتمر بي بنت الهوى صريمة في مركبتها .

أرى طول الصام مواكب الموسرين ، وأتباع صولون^(٥)
ذاهبين إلى دار النبابة ، والفجرة منطلقين إلى غابة بولونيا .

أفأ في مائة عام أى هياكل عظمية قبيحة ، سيصير إليها هذا
الشعب اللاجن المجنون الذى يرقد من غير لائف ، في ناووس
يفلقه مسار

ليس له تحت الأرض مقابر في مأمن من الفساد ، تلك
للمراقدة التى ينام فيها الموق جيلاً بعد جيل .

أيتها الأرض المقدسة ، أرض الميروغليف ، وأرض الأسرار
الكهنوتية ، حيث آباء الهول تشجذخالبها على زوايا قواعد التماثيل
وحيث النواويس ترن تحت الأقدام ، وحيث العقبان تبنى
عشاشها . إننى أيكيك يا مصرى القديمة بدخوع من جرانيت .

(١) تصد تقصها (٢) مبد مادين (٣) أقيمت المسلة في
المكان الذى كانت مقصلة لويس السادس عشر قد أقيمت فيه .

(٤) لويس فيليب (٥) تصد النواب .

غزل الملوك

والقصيدة المنصورة الى السلطان سليم

للاستاذ عبد الله مخلص

أراني مديناً بالشكر للأديب الموهوب الأستاذ حسن القاياتي
عضو مجلس النواب لاهتمامه وعنايته بالصفحة التي ملائمتها من
غزل الملوك بالرسالة الفراء . وكنت أتمنى لو أن أعمال الطويلة
العريضة تمكنني من النزول على رأي الأستاذ الكبير والفوس
في بحار الغزلين من الملوك والأمراء والتقاط دراهيم اللامعة ،
ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله
وأشكر للأستاذين الفاضلين إبراهيم أحمد آدم ومحمود عزت
عرفة ملاحظتهما القيمة على القصيدة المنصورة إلى السلطان الدالة
على رغبتهما في استكناه الحقائق وخدمة الآداب فأقول :

إن السلطان سليماً الأول الملقب بـ « ياوز » هو ابن السلطان
بايزيد الثاني وحفيد السلطان محمد الفاتح ، وهو تاسع السلاطين
العثمانيين وقامح مصر والشام وبلاد العرب في آسيا وأفريقية ،
وهو الذي نقل الخلافة الإسلامية من بقايا المباسيين في مصر
إلى السلطنة العثمانية فجمعت بينهما من أيامه . وقد توفي هذا
السلطان العظيم سنة ٩٢٦ الهجرة الموافقة لسنة ١٥١٩ للميلادية
ويقول من ترجم له من المؤرخين إنه كان يقرض الشعر
في اللتين الفارسية والتركية ويأتون على ذلك بشواهد من شعره
إلا أن أحمد بن يوسف بن أحمد الشهير بالقرماني التوفي
سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م يقول عن السلطان إنه كان يجيد اللغة
العربية أيضاً وينظم نظماً بارعاً حسناً^(١)

ومن هؤلاء المترجمين نامق كمال المدود من أعظم الأدباء
والمجددين في الأدب التركي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري
التوفي سنة ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧ م

قد قال عن السلطان سليم في صدد إثارة المصلحة العامة
على المصلحة الخاصة ، وتفضيله اختيار الضرر الخاص في سبيل
النفع العام ما تعريبه^(٢) :

(١) أخبار الدول وآثار الأول صفحة ٣١٦

(٢) أوراق بريشان ترجمة السلطان سليم ص ٣٧٠

« إن السلطان يحيى بتدبيره يوسف الذي كان أعز عليه من
نفسه ، والذي أعلن حبه له وافتتانه به بالأشعار الرائقة التي
نظمها فيه ومنها :

لو لا الإله وحرّ نار جهنم لمبدته وسجدت بين يديه
يحيى به في سبيل مقاصده بعد ما أحبه حباً يقرب من العبادة ،
وأظهر من بدمه الصبر الجميل

فهذا البيت المفرد من القصيدة هو الدائر على الألسنة إلى
الآن ، وهو الذي حملني على نسبة القصيدة بتمامها إلى السلطان سليم
أما المخطوط الذي نقلها منه فهو ينسبها إلى السلطان أحمد ،
ومن واجب الأمانة أن أقول هنا عنوانها وهو : « وما نظمه
للرحوم المغفور السلطان بن السلطان السلطان أحمد خان »
أما السلطان أحمد الأول بن السلطان محمد الثالث فقد كان
من السلاطين الذين دافعوا عن البلاد وذادوا عن حياضها ، وقد
كان ينظم الشعر في اللتين العربية والفارسية وقد توفي سنة
١٠٢٦ هـ - ١٦١٧ م

وإذا اعتبرنا أن المخطوط الذي نقلنا منه القصيدة قد أُلّف
في سنة ١٠٤٢ هـ أي بعد وفاة السلطان « أحمد » بستة عشر عاماً
فيكون مؤلفه أقرب إلى الزمن الذي عاش فيه صاحب القصيدة ؛
ويجب علينا أن نقره على نقله وأن نقول : إن هذه القصيدة هي
للسلطان أحمد لا للسلطان سليم مادامنا لا نجد مستنداً لدعانا سوى
البيت الذي استشهد به نامق كمال . وهذه هي القصيدة التي نسبها
محمد المحبّي للتوفي سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩ م إلى السلطان أحمد^(١) :

ظني وصول ولا اتصال إليه جرح الفؤاد بصرى لخطيه
ما قام معتمداً وهنّ قوامه إلا تهتكت الستور عليه
يسقي الدامة من سلافة ريقه ويخصنا بالفنج من جفنيه —
عيناه ترجسنا وآس عذاره ربحاننا والورد من خديه
يا شعر في بصرى ولا في خده إلى أغار من التسم عليه
عجبي لسلطان يمزّ بعده ويجور سلطان الغرام عليه
لولا أخاف الله ثم جسيمه لعبدته وسجدت بين يديه
وأنت ترى أن هذه القصيدة تتألف من سبعة أبيات بينما
القصيدة التي نقلناها من المخطوط ونشرت في العدد ٤٦٢ من
الرسالة الفراء هي أحد عشر بيتاً مخمّساً .

أما قصيدة طلائع بن موزيك الملقب بالملك الصالح من وزراء

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر جزء ١ صفحة ٢٨٤

من الشعر في مدح بني الكيلاني من أحفاد عبد القادر وكتبها في جدارها . ثم إنه عند ما سمع خرير مياه نهر العاصي وصرير أخشاب النواعير التي تنتشل ماء النهر كأنها تنظم بيتين آخرين البيت الثاني منهما هو :

ورأى على نقي لأجدر بالبكا
إذا كانت الأخشاب تبيكي على العاصي
أما البيتان اللذان خطهما بيده على مقياس الروضة ، فهما
ليسا له ، بل هما من قصيدة لأبي الغلاء للمري هي (١) :

الموت ربيع فتا ، لم يضع قدما
فيه امرؤ فتناها نحو ما تركا
(والملك لله من يظفر بنيل غنى
يردده قسراً وتضمن نفسه للركا)
(لو كان لي أولغبري قدر أعملة
فوق التراب لكان الأمر مشتركاً)
ولوصفا العقل أني الثقل حامله
عنه ولم تر في الهيجاء معتركا
إن الأديم الذي ألقاه صاحبه
يرضى القبيلة في تقسيمه شركا .
دع القطاة فإن تقدر لفيك تبيت
إليه تسرى ولم تنصب لها شركا
وللنايا سمي الساعون منخلقوا
فلا تبالى أنص الركب أم أركا ؟
والخنف أيسر والأرواح ناظرة
طلاقها من حليل طالما فركا

والشخص مثل نجيب رام عنبرة من المتون فلما سافها بركا
في حين أن قطب الدين الحنفي المتوفى سنة ٥٩٩٠ - ١٥٨٢م
يقول (٢) :

ورأيت بيتين بالعربى بخطه (أي خط السلطان سليم)
الشريف كتبهما في علو المقياس في الكوشك الذي أمر ببنائه
لما افتتح مصر وسكن الروضة قد انحى لطول الزمان مداده ،

الغزوة الفاطمية بمصر للتوفى سنة ٥٥٦ هـ ١١٦٠م فهي (١) :
ومهتف عمل القوام سرت إلى
ماضى الحافظ كأنما سلت يدي
سبى غداة الروح من جفنيه
قد قلت إذ خط العذار بحمك
في خده ألقه لا لاميده
ما الشعر دب بعارضيه وإنما
أصدغه (٢) نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمرى نافذ
فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فأجيب لسلطان يعم بمنله
ويجور سلطان الفرام عليه
والله لولا اسم الفرار وإنه
ستصبح لفررت منه إليه

وسواء أكانت القصيدة
للسلطان سليم كما ظن قبلاً
أو للسلطان أحمد كما ترجح معنا
الآن ، فإن معانيها مقتبسة من
قصيدة الملك الصالح ، بل إن الرابع
والخامس والسادس من أبيات
هذه القصيدة قد نقلت بالحرف
تقريباً ، فلا وجه لاعتبار ذلك
من قبيل توارد الخاطر ووقع
الحافر على الحافر .

وبإضافة تلك الأبيات
الثلاثة مع البيت القائل :
يا طيب ليلىتنا ونحن بمجلس
نهض الحبيب لنا على قدميه
إلى القصيدة الأصلية أصبحت
أحد عشر بيتاً .
بقي علينا معرفة الذي خمس

القصيدة وزاد فيها تلك الأبيات . وجواب هذا السؤال وارد
في المخطوط من أنها للسلطان أحمد فيكون هو نفسه قد خصمها
بعد ما زاد عليها تلك الأبيات وبيتها أبيات الملك الصالح الثلاثة
أما القول بأن السلطان سليماً لم يؤثر عنه نظم الشعر بالعربية
ففيه نظر ؛ لأن للمؤرخين يذكرون أنه عند ما عاج بجهاة الشام
في طريقه إلى مصر وحل ضيفاً مكرماً في الزاوية القادرية ارتجل بيتين

الكذابيني

للشاعر الكبير الأستاز عباس محمود العقاد

الكذابيني مرة أو فاكذابيني مرتين
ألف ألف من أعاجيبك في غش ومين ،
لن تبعد الفارق الخالد يا قرة عيني
والسماوات التي بينك في اليب ويني

الكذابيني والكذابيني
ما غناء اللب عندي
أنا في ثروة وفير
أقصيها ... أي ضير ؟
كلما شئت الكذابيني
إن أبي أنت تخدعيني ؟
منه مهما تسليبي
درهماً أو درهين ١١
عباس محمود العقاد

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩٩

(٢) في الغامش المحفوظ أهداه

(١) لزوم ما لا يلزم ج ٢ ص ١٥٦

(٢) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ص ١٢٣

لما ولي السلطان سليم الملك أنشد القطعة الشعرية التالية وهي من بنات أفكاره ، وسجد أمام العظمة الإلهية معلناً بحجزه ومسكته فقال :

الملك لله من يظفر بنيل منى يرد قهراً ويهوى نفسه الفركا
لو كان لي أو لنيرى قدر أعملة فوق التراب لكان الأمر مشتركاً
وقد قلنا البيتين المذكورين لوجود بعض اللباينة في البيت
الأول بين قول أبي العلاء المرعي وبين ما نقله قطب الدين الحنفي
والقرماني ونامق كمال .

هذا ما استطعت الإلمام به من أمر القصيدة المنسوبة إلى
السلطان سليم بسطته للقارئي الكريم ، وفوق كل ذي علم عليم
بهد الله فخلص

الله نصرته

بجدة الشريعة والدين والدين والدين

صدر عدد جادى الآخرة ومن أم موضوعاته :

القرآن والعلم ، الموسيقى والايان . جندي في المحراب . لحظات مع الرب .
اكتشاف جرثومة العقل . الرجل الأسير في قبضة المرأة . أثر البيئة في عقائد
العنوب . إلى أين توجه قوى الشباب ؟ بقلم معلم الشعب . كهان الطليعة .
علي قة الصفاء

القصة في المجتمع الاسلامي

وفي هذا العدد ، لأول مرة في الصحف العربية ، تبدأ الأناضار في نشر
سلسلة أدبية خطيرة المنلول تتضمن بقدر القصص الأوربية المشهورة في ضوء
العقل الاسلامي ، وبمقياس القواعد والنظم والآداب التي ينهض عليها المجتمع
في أمة إسلامية صحيحة
وقد استهل الأستاذ صادق الحكيم هذه السلسلة بقدر القصة المشهورة
« تاليس » لأناتول فرانس ، متبناً في هذا القدر « أن عقدة تحمل
من فورها في ضوء المجتمع الاسلامي الخالص ، لأن خيوط هذه العقدة تتجمع
دائماً في ظل مشاكل لا وجود لها في عقل المسلم .

مكاتبات الأناضار بعنوانها : ٧٤ - شارع البساتين - القاهرة

ومال إلى لون البياض سواده ، وكان هذا الكوشك محترماً مقفلاً
لا يصل إليه أحد لعظمة بانيه ، ولا يتبذل بالدخول إليه لعظمة
راعيه ، فدخلت إلى مصر في سنة ٩٤٣ ، وكان يوم كسر النيل
السميد ففتحوها هذا الكوشك ليكره بكى مصر يومئذ خسرو باشا
وكنت مصاحباً لمعلم مولانا عبد الكريم المعجمي ، فطلع وأطلعني
معه في حجة خسرو باشا المذكور ، فرأيت على الرخام الأبيض
كتابة خفية لا تكاد تظهر إلا بتأمل هذين البيتين :

الملك لله من يظفر بنيل منى يردده قسراً ويضمن بعمه الفركا
لو كان لي أو لنيرى قدر أعملة فوق التراب لكان الأمر مشتركاً
وكتبه سليم بذلك الخط والقلم . ولعمري إن كان هذان البيتان
من نظم المرحوم فهما غاية في البراعة ، ونهاية في التحكم من
الصناعة ، فيدل على تمكنه - رحمه الله - في اللسان العربي
أيضاً ، لأنهما من أعلى طبقات الشعر العربي البليغ النسيج ؛
وإن كان قد تمثل بهما وهما لنيرة ، فهذه أيضاً مرتبة عليّة في حسن
التمثيل وحسن الاستحضار وفهم الأضمار المرئية وذوقه لها ،
وهذا القدر يستكثر على علماء الروم (أي الممانيين) ، وعلماء
الحجم المكين على علوم المرئية فضلاً عن سلاطينهم المشغولين
بضبط الممالك وفتحها ؛ والفاثون في ذوق الشعر العربي وحسن
آدابه من العلماء والموالي في غاية القلة معدودين منهم ، ولا يُبدأ
هذا قصصاً فيهم ، لأن فهم الشعر العربي على وجهه كما ينبغي قليل
أيضاً في علماء العرب ، إلا من توغل منهم في الأدب ، ونسب
في تحصيله ودأب

ويقول القرماني (١) :

ولما كان (أي السلطان) بمصر كتب على رخام في حائط
القصر الذي سكن فيه بخطه فقال : ونقل البيتين السابقين وقال
محمد عبد المظني بن أبي الفتح بن احمد بن عبد الفتى بن علي الإسحاقى
التوفى سنة ١٠٣٢ هـ ١٦٢٢ م ما قاله قطب الدين الحنفي وكأنه
نقله عنه (٢) .

أما نامق كمال المتقدم ذكره فيقول عن هذين البيتين
ما تعريبه (٣) :

(١) أخبار الدول وآثار الأول ص ٣١٦

(٢) أخبار الدول قيسن تصرف من أرباب الدول ص ١٤٦

(٣) أوراني بريشان ترجمة السلطان سليم ص ٣٧٥

اجتماعيات

العودة إلى مسقط الرأس

د للامرتين ،

للأستاذ علي شرف الدين

الحسن المتبدل . . .

للأستاذ حسن القاياتي

نم عدتُ يا دارى الغالية
أعيشُ بظلك ما قد حبيتُ
بعيداً عن المدن الصاخبات
نشأتُ من المهدي بين الرعاة
وأتبع في السهل ضيل الخراف
أتابعها خطوةً خطوةً
ولى مثلهم في رواح القطيع
وأغسل من بيض أصوافها
وأضبو إلى هزجات المساء
وأصغى إلى عربات الخقول
فما يحلها فوق أعطافها
أحب الرنين الأسم الجليل
تصل هناك بأعناقها
فيا وطنى ، لا عدتني بكم
وصفافة كللت بالندى
بكت ترهبها حين طال الغياب
فيا سرحتي هوى من شجاك
على غائب كنت تبكيته

علي شرف الدين

لقد أبدع الحسن حتى ملك
تسأني إلى العيد كل العيون
معي الجهل يقري غوى الجمال
بقات الهوى ما بنات الهوى
يمن أنزل السحر سحر الجفون
تبيع الفريرة بذل الضنين
سل العن مالت به المضيات
فديتك يا غصن أنى هويت
إذا فت يا ورد في العابئين
إذا فجت حرّة في الصفا
هو الحسن يلممكم الكورن
أعصر الهوى مثلتك الفتاة
إذا كنت يا بنت صنع الزمان
يذم القوي سبابا الغواة ،
أنبكي على الحسن إذ يستبكيك
بؤذك أن الهوى كالهواء
أبيع الهوى فاستباح القلوب
جمال الأبيات كم تستطيل
بتفسي ما أجمل التامهات
شكاة الخرائد أسر الجمال
إذا طلك الحسن هدا القواد

القاهرة : السكرية

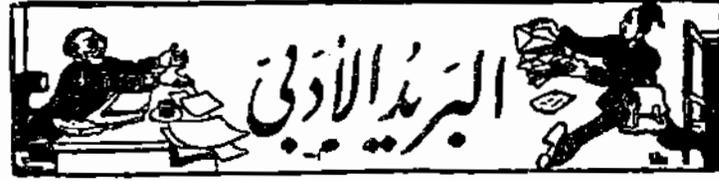
حسن القاياتي

حكمت محكمة دمنهور السكرية بجملة ٨ إبريل سنة ١٩٤٢ في القضية رقم ٧٤٧ سنة ١٩٤٢ ضد عبد النعم على القول بقال بدمنهور بالحبس عشرة أيام مع الشغل وغلغ عليه ثلاثة أيام والنشر على مصاريفه ليه أوزاً بسر أزيد من المحدد بالتسيرة

حكمت محكمة دمنهور السكرية بجملة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٢ في القضية رقم ٤٧٧ سنة ١٩٤٢ ضد دردير عباس صاحب مخبز بدمنهور بتجرته ٢٠٠ مائتي قرش والنشر على مصاريفه لمرضه للبيع خبزاً بسر أزيد من المحدد بالتسيرة

(١) الحلك : الظلمة ؛ إشارة إلى حياة الجرائم والمكرويات في الظلام

(٢) يمتلكه : يمتنع ؛ والملكه : كل ما يمتنع كالبلان



... فلنقرأ من خير هذا الماضي وشره ما يعيننا على إدراك حقائق الحاضر حتى نعرف فيه طريقنا وتميز موقفنا ...

وأخيراً نسأل أديبنا ، ولتكن أجوبتهم على ذلك في العدد الخاص : أين من يعقد لنا مقارنة بين بغداد القديمة والحديثة (مع خريطة لهما) ؟

أين من يتحدثنا عن آثار العراق الباقية إلى اليوم ، والتي قد نتاح مشاهدتها لمن يزوره ؟

أين من يذكر لنا مشاهد المآثورة وقبور المشهوره ؟

أين من يذكر لنا لهجاته القديمة والحديثة ؟

أين من يصف لنا أزياءه وما مرت به من أطوار وتغيرات ؟

أين من يتحدثنا عن خصائص شعبه في غير نموه ، وعن

أنظمة حكومته في غير تفقيد ، وعن جميع مواهبه ومقوماته

في غير تحييف ولا مغالاة ؟

أين من يطوى بنا المكان والزمان إلى حاضر العراق وغابره

فتراهما ونعيش فيهما ، ونتحدث عنهما حديث الواتنين العارفين ؟

أين من يفعل ذلك كله ؟

أين ؟ أين ؟ ... كما يقول الدكتور الجليل زكي مبارك ،

الذي تقترح عليه أن يتحدثنا عن كل شيء في العراق سوى « ليلي

المریضة » ... فقد آن لها - وحتى أدبه الرفيع - أن تشن

(جربا)

مهور هنت هرت

رجوع إلى ديكرت وابن يعيش

قرأت في العدد ٤٦٥ من الرسالة كلمة قيمة للأستاذ (محمد

خليفة التونسي) استهلها بالرد على فيما قلته في العدد ٤٦٣ من

أن ابن يعيش سبق ديكرت إلى الشعور بالفكرة التي بنى عليها

أبو الفلحفة الحديثة منهجه الموصل إلى اليقين بعد الشك ، ومن

أن ديكرت عمل ما لم يعمل ابن يعيش فصاغ هذه الفكرة

في منهج فلسفي فكان هذا الفرق بينهما .

استهل الأستاذ كلمته بالرد على فيما قلته ؛ فقال إن ابن يعيش

لم يكشف منهجاً فلسفياً ، لأنه كان يناقش تركيباً عربياً من حيث

معناه ، ولأنه لم يجبل بفكره أن يقف عند هذه القضية قليلاً

ولا كثيراً ، فليس الفرق أن ديكرت صاغ وابن يعيش لم يصغ .

عدد الرسالة الخاص بالعراق

تحسن « الرسالة » غاية الإحسان بما تنهياً له من إصدار أعداد خاصة عن الأقطار العربية الشقيقة ؛ فتلك لعمري أجل خدمة تؤديها هيئة أو فرد ، لنصرة هذه اللغة الشريفة ، وإذكاء روح الوحدة والتعاون بين شعوبها التي ناهبها الضعف ، وأذهب ريحها التفرق والخذلان .

و « الرسالة » أقدر « هيئة ثقافية » على الاضطلاع بهذا العمل الذي تعرضت له ؛ بل لا نغالي في الزعم بأنها تبلغ من هذا أضافاً ما قد تبليغه « هيئة سياسية » تهيدها الرسميات ، وبحوط عملها العراقيين الظاهرة والخفية ... وشتان ما بين القوتين : قوة الأدب في صراحته وقوذه وسلامة مقصده ، وقوة السياسة في التواثيم وتنكرها وتسر أغراضها ومراميتها ...

على أننا نحب - وعدد العراق بسبيل الإعداد - أن توجه أنظار أديبائنا الأفاضل ممن سيتاح لهم الاشتراك في تهئية هذا العدد إلى وجوب الإطناب في تاريخ العراق الحديث حتى يهيا لكل عربي طُلعة أن يعرف عن حياة العراق الاجتماعية والسياسية والأدبية والاقتصادية والعمرائية .. ما فيه الفناء .

نحب أن نعرف عن بغداد فيصّل وغازي مثل ما نعرف عن بغداد أبي جعفر ومهرون ، إن لم يكن أكثر ... ولتكن محاسن نهضة العراق الحديثة موضع كلام كثير ؛ ولكن لتذكروا لنا أيضاً بعض المساوي التي قد تأخذها العين ؛ في ذلك نفع للعراق وخدمة للعرب جميعاً .

ولا نحب بذلك أن نترك الماضي إلى هذا الحاضر الحائل المتشعب ، فاضى العراق وتاريخ دُركه مما بلّد لنا قراءته في كل وقت ؛ لأنه تاريخنا جميعاً : تاريخ حضارتنا وديننا ولغتنا وقوميتنا ؛ وصورة من مجدنا الذي نصبو إليه مخلصين ، ونهفو إلى استعادة ذكرياته والتأسي بعبره ، حتى تأذن لنا الأيام بأن نستعيد مفقوده ونحيي موهوده .

إلى من يفتهم الوصر في وزارة المعارف

لغت نظري أثناء مطالعاتي ما جاء بالجزء الرابع من كتاب «A primary course in English» المقرر تدرسه لطلبة السنة الرابعة بالمدارس الابتدائية تأليف E. T. Oleave, M. A. و S. Walwyn, B. A. الطبوع في مصر في ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦ بالصفحة رقم ١٢١ أثناء كلامهما عن (الأسكندرية) قولها : إن عمرًا (بن العاص) عند ما وصل إلى الأسكندرية على رأس جيشه الذي سلمه قيادته الخليفة عمر بن الخطاب في سنة ٦٤١ عمداً إلى تخريب كثير من مبانيها كما أحرق مكتبتها في ثلاثة وثمانين ومائة يوم . وهو ما يأتي بنصه :

“But in the year 641 the Caliph Omar sent an army to Alexandria. The Leader, whose name was Amr, destroyed many of the buildings and burnt the library. It took 183 days to burn all the books.”

واتهام عمرو بإحراق مكتبة الأسكندرية لم يكن سوى فرية قررها بعض المؤرخين لم تعد من النصفين من يفتدها ويظهر زيفها . وإنه ليصعب على المرء أن يصدق هذه الفرية التي اقتراها بمضمون على عمرو والعرب مع ما اشتهر عنهم من حبه للملوم وترجمهم لأدب وفتون كثير من الدول الأجنبية عنهم والمخافة لهم في اللغة والدين والجنس

وما دامت هذه الفرية لا تزال تتأرجح بين الإثبات والنفي والتقرير والتكذيب ، فقد كان من الواجب حذفها من الكتاب خشية رسوخها في أذهان صغار الطلبة الذين يأخذون مثل هذا الكلام المرسل على عواهنه قضية مسلمة ومحسبونه من الحقائق الثابتة وهو محض اختلاق ؟

هل تراجع مثل هذه الكتب في وزارة المعارف مراجعة دقيقة ، أم أن المسؤولين في وزارة المعارف لا يرون في مثل هذه الكتب ما يستحق عناية المراجعة والاهتمام ؟

(الأسكندرية) أحمد عبد اللطيف الحضاروة

وأنا أشكر للأستاذ عنايته بتحميص ما قلت ، ولكنني أرى أنه فهم كلامي على غير الوجه الذي قصدت ، ومال به إلى غير الطريق الذي نهجت ، فظن أنني أريد أن أقول إن ابن يعيش كشف مذهباً فلسفياً .

ففي الحق أنني ما أردت أن أقول ذلك ، وما خطر لي ذلك بيال ، فإن يعيش رجل نحوي قبل كل شيء ، وهو في قوله لم يحاول مطلقاً أن يثبت وجود نفسه لأنه ما شك مطلقاً في وجود نفسه ، وإنما كان — كما يقول الأستاذ — يناقش تركيباً عربياً من حيث معناه .

إنما أردت أن أقول إن الفكرة التي بنى عليها ديكارت مذهبها وهي أن في تفكير المرء بهاناً على وجوده قد شعر بها ابن يعيش مجرد شعور فقال في عرض كلامه له عن تركيب عربي إن في علم المرء بهاناً على وجوده .

ففكرة ديكارت قريبة الشبه من فكرة ابن يعيش وإن لم تكن هي ذاتها . وذكره لها في عرض كلامه النحوي معناه أنه لم يصغ هذه الفكرة في منهج فلسفي . وما كان عرضي مما قلت أن أهرز مؤرخي الفلسفة هزاً عنيفاً ليتنبهوا إلى أن ابن يعيش سبق ديكارت في منهجه الذي انتقل به من الشك إلى اليقين ، وإنما قصدت إلى أن أعرض مثلاً لطريقاً لتوارد الخواطر بين الشرق والغرب .

فهذا تفصيل ما أجلت ، لعله يوضح ما انبههم ويفسر ما استسر

على أنني لا أود أن أترك القلم قبل أن أنبه الأستاذ إلى أن ابن يعيش — كثيره من النحويين للتأخرين — كان يعيش في بيئة فلسفية كلامية ، فتأثر — كما تأثر هؤلاء — بهذه البيئة في منهج تفكيره وفي عرض تفكيره ، وهذا يتضح لمن يقرأ في شرحه على المفصل .

وقصدت من هذا الكلام أن أنص على أنني وإن لم أحمل كلامه السابق على أنه كلام فلسفي إلا أنني أتم فيه رائحة فلسفية وألح فيه بخايل التنظف .

فهذا ما جوز لي قرن ديكارت بابن يعيش ،

وللأستاذ مني تحية صادقة . المحي يفتهم بك

الأدب بين الشيوخ والشباب

أذكرتني تلك الكلمات الرصينة التي تدبجها براعة الأستاذ الزيات في صدر رسالته ، كما أذكرتني كذلك ثورة الكاتب الكبير العقاد على الشاب الأديب الذي كتب إليه يقول له : « إنكم لا ترشدوننا ، ولا تأخذون بأيدينا » . . . بذلك العنوان

والخصومة بين الشيوخ والشبان ، أو الشبان والشيوخ ، خصومة قديمة يرجع تاريخها إلى عهد بميد وكان الظن إذا ثارت خصومة أدبية بين « الشبان والشيوخ » أن تكون على شاكلة تلك الخصومة التي كانت بين « الهمداني والحوارزي » والتي انكشف القناع فيها عن أن « الهمداني » هذا شاب جدير بإكبار الشبان واحترام الشيوخ ، إلا أن شبابتنا — كما يقول « شوق » — قُتِّعَ لا خير فيهم . . .

وأحب أن ألفت الذهن إلى أن الشيوخ كذلك قضت عليهم الزمانه ، وقتلهم حب الظهور ، فاكثفوا من الأدب بطنين القب وناموا إلى ذلك . ولا بينهم — حين يكتبون — أصابوا أم خابوا ، ما دام لهم شهرة ، ولقلمهم رواج

ابراهيم علي أبو الرزيب

إلى الأدب أنتناسي الكرملي

بمناسبة ما سجله العلامة الفاضل الأب أنتناسي الكرملي بمجلة (الرسالة) العدد (٤٦٤) عن كلمة « الطمورة » العربية الخالصة يجدر بنا أن نقول : إن استعمال هذه الكلمة لم يختص به أهل العراق فحسب ، وإنما ينطق بها أهل السودان أيضاً

وأهل السودان لا يعنون بها « ما يتخذ لحفظ الطعام إن كان على وجه الأرض أو كان على خارجها » ، كما يفعل أهل العراق ، وإنما يقصدون بها إلى المعنى الذي نصت عليه قواميس اللغة وهو : « الطمورة : حفرة يطمر فيها الطعام : أي يخبئاً (ج) مطامير . أما ما يتخذ لحفظ الطعام خارج الأرض ، أو ما يكاد يميز عنه قول الأب الفاضل : « أما إذا كان فوق الصعيد ، فإن أصحابه يحملونه جرة عظيمة ، ثم يسنمونها على هيئة مخروط ثم يسيفونها ويصمدونها حتى إذا نزلت بها نواب الجو من مطر وبرد وتلج ورياح قاومتها أحسن مقاومة ، ودفعت أضرارها إلى أحسن الوجوه » : فإن أهالي السودان يمبرون عنه بكلمة « السَّوِيَّة » وعلى ذكر هذه الكلمة « السوييه » ، نتقدم بها إلى الأب الفاضل راجين منه أن يتفضل ويرشدنا : هل لهذه الكلمة أصل في اللغة العربية بما يفيد هذا المعنى الذي يقصد إليه بها أهل السودان ، أو ما يقرب منه ؟

« الأبيش — السودان » عبد الرحمن أحمد سعد

ظهر حديثاً

أقاصيص من القهوة

للعلم عبد المطلب المسيري

مجموعة قصصية — الثمن ١٠ قروش صالح

محاولة صادقة لتصور حياة للمهمومين والمهمومين . هؤلاء الذين تنظفهم الحياة على حواشيتها وأطرافها . والذين تفصل بينهم وبين الحياة الصحيحة هوة عميقة من الجشع والاثرة والاستبداد . . .

وقصد بهم عن اجتيازها الجهل والصف والافتقار . طلب الكتاب من المكتبات المعروفة بمصر ومن مكتبة فيكتوريا بالأسكندرية ومن المؤلف وعنوانه : عبد المطلب المسيري — قهوة رمسيس — دمنهور

تاريخ الحضارة الإسلامية

تأليف ف . بارنولد

وتعريب حمزة طاهر

يطلب من مطبعة المعارف

ومكتبتها بمصر والأسكندرية ووكالاتها